إسهامات المؤلفين العراقيين المعاصرين في دراسه الصلات بين العراق وسوريا

ا. د إبراهيم خليل العلاف *

مستخلص البحث

منذ مطلع القرن العشرين، اهتم المؤلفون العراقيون، مؤرخين وسياسيين واقتصاديين وجغرافيين، بدراسة الصلات التاريخية بين العراق وسوريا..ولعل محمد أمين العمرى، وهو عسكري ومؤرخ عراقي معاصر من ابرز من اهتم بهذا الموضوع ثم تلاه الدكتور مجيد خدوري في الثلاثينات من القرن الماضي وفي الأربعينات اهتم السياسيون وقادة الأحزاب العراقية بقضية النضال السوري من اجل الاستقلال وفي الخمسينات والستينات ظهرت الكثير من الدراسات حول إحداث سوريا وانعكاساتها العربية والإقليمية وظهرت المدرسة التاريخية الأكاديمية العراقية لتسهم في أنجاز رسائل ماجستير ودكتوراه توضح عمق الصلات العراقية - السورية والبحث يتناول كل هذه الجهود.

الإسهامات والصلات

لعل محمد امين العمري (١٨٨٩-١٩٤٦) وهو عسكري ومؤرخ عراقي معاصر، له مؤلفات عديدة، اول الدين اهتموا بتوضيح العلاقات الوتيقه بين العراقيين والسوريين في العصر الحديث، ودلك من خلال كتابه الدي نشره باسم اخيه محمد طاهر العمري، لانه عمله العسكري لم يكن يسمح له انداك بإصدار كتاب دو طابع سياسي، بعنوان: (مقدرات العراق السياسيه) وبتلاته اجزاء وقد طبع بمطبعه السلام ببغداد سنه ١٩٢٥ ونستطيع القول انه خصص اكتر من نصف الجزء التالث لمتابعه ما اسماه (الاعمال السياسيه في سوريا)، وكان العمري في توتيقه لتلك الاعمال منطلقا مما يمكن تسميته (وحدة الكفاح القومي) بين الشعبين العراقي والسوري. ومما وقف عنده العمري

* أستاذ ومدير مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل، العراق.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(قرار المؤتمر السوري العام) الذي قدم إلى الوفد الامريكي من اللجنه الدوليه (لجنة كنك-كرين) في ٣ تموز سنه ١٩١٩، وابرز مضامينه: ((المطالبه بالاستقلال السياسي الناجز للبلاد السوريه التي تحدها شمالا جبال طوروس، وجنوبا (رفح) فالخط المار من جنوب (الجوف) إلى جنوب (العقبه الشاميه) و (العقبه الحجازيه) وشرقا نهر الفرات، فالخابور والخط الممتد شرقي (ابي كمال) إلى شرقي (الجوف) وغربا البحر المتوسط بدون حمايه ولا وصايه)).

وفي الثلاثينات من القرن الماضي، كرس الدكتور مجيد خدوري (١٩٠٨ـ٢٠٠٧) المؤرخ العراقي المعروف جانبا من مؤلفاته لتناول بعض القضايا المتعلقه بسوريا، وصلاتها مع العراق والبلدان العربيه، ويعد كتابه الذي الفه، عندما كان يعمل مدرسا في المدرسه الثانويه الوحيدة في الموصل، بعنوان (المساله السوريه) من اقدم ما كتب حول هذا الموضوع.. وقد طبع الكتاب مرتان، اولاهما في الموصل (مطبعه ام الربيعين) سنة ١٩٣٤، وثانيهما في دمشق (سنة ١٩٣٥). ثم بدا اواخر سنه ١٩٣٩، بالتفكير في وضع كتاب اخر عن الاسكندرونه، على اثر ضم تركيا لهذا اللواء، وقال في مقدمه الكتاب الذي طبع في السنه ذاتها بعنوان: (قضيه الاسكندرونه) من قبل المكتبه الكبرى للتاليف والنشر بدمشق سنه ١٩٤٠ ان الدافع وراء اهتمامه بالموضوع ووضعه كتابا حوله انه راى ((بان كثيرا من الشباب العربي المثقف، لم يكن ملما إلماما كافيا بمقدمات هذا الحادث الخطير، ولا بما جرى في ندوة العصبه (يقصد عصبه الامم) من مباحثات ومساومات على حساب العرب))، وقال ((كنت انئذ قد تعينت استاذا في دار المعلمين العاليه (كليه التربيه فيما بعد) ببغداد، بعد تخرجي من جامعه شيكاغو، فوجدت في هذا المعهد بعض عرب الاسكندرونه النابهين الذين هاجروا الى العراق للدراسه والإقامه، وقد اثار في حزنهم لفقدان وطنهم رغبه اكيدة للمضي في ما اعتزمت عليه من وضع كتاب عن قضيه الاسكندرونه، ثم اضاف الى ذلك قوله: ((وحدث في اواخر السنه ١٩٤٠، ان قدم إلى العراق بعض الساسه السوريين على اثر حوادث الاضطراب في الشام، منهم المغفور له سعد الله الجابري، ودوله السيد جميل مردم وغيرهما، فانتهزت هذه الفرصه لاتحدث إليهم بخصوص الاسكندرونه، وقد تكرم كل من مردم والجابري، ولاسيما الاول منهما، بالإجابه على كل ما وجهت اليهما من اسئله. ولقد زودني مردم بك بكل ما كان لديه من الوثائق والاوراق الرسميه المتعلقه بالاسكندرونه، اذ كان ينوي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

دولته حينئذ تدوين مذكراته السياسيه إثناء إقامته في العراق فاصطحب معه وثائقه الرسميه)).

وفي الاربعينات من القرن الماضي، اهتم المؤرخون والسياسيون وقادة الاحزاب العراقيه بقضيه النضال الوطني في سوريه ولبنان..فعلى سبيل المثال الف عزيز شريف (١٩١٠ ـ ١٩٩٠)، السياسي العراقي المعروف كتابه الموسوم ((النضال الوطني في سوريه ولبنان))، ونشر ضمن ما سمي انئذ (رسائل البعث) وتحت شعار ((في سبيل التحرر القومي والحياة الديموقراطيه)) وقد طبع الكتاب سنه ١٩٤٥.

ومما اشار إليه في مقدمه الكتاب قوله: ان ((الحوادث المؤسفه تتوالى في سوريه ولبنان، والامر يتفاقم، الجنود السنغاليون يطلقون الرصاص على المدنيين هنا وهناك،فتقام المظاهرات تم تكتر حوادث التصادم، فياخذ الوضع، في سوريه خاصه شكلا خطيرا، فتهاجم الجيوش المدن العزلاء فتنزل فيها الدمار وتفتك بسكانها الامنين، رجالا ونساء وشيوخا واطفالا، بما تلقيه عليهم الطائرات والمدافع من جحيم اسلحه الفتك الحديثه في الليل وفي النهار. فالحرائق تلتهم دمشق التهاما، والقتلى والجرحى في حماه يظلون غرقى في دمائهم ... ومثل هذا يحدث في حلب وفي غيرها من المدن السوريه.. ان فظائع الفرنسيين التي ارتكبوها في هذه البلاد الشقيقه عام ١٩٢٥ لم تبرح الاذهان بعد!!)).

ويعود عزيز شريف الى الوراء ليوضح ((طبيعه هذا الاعتداء، وإذ نفعل ذلك نجد ان المطامع الاستعماريه الفرنسيه ترجع الى القرن التاسع عشر...)). وقبل الحرب العالميه الاولى اظهر الفرنسيون ((عطفهم على الحركه القوميه العربيه وشجعوها)) لكن ذلك كان ((لاغراض استعماريه، ليتخذوا من هذه الحركه، مثل ما كانوا يتخذون من النزاع الديني، وسائل للتدخل في شؤون الدوله العثمانيه)). ثم يقول ((ولكن التاريخ يجري بما لا يشتهي المستعمرون)). فلقد ازداد الوعي الوطني في سوريه ((جلاء ووضوحا، والحركه الوطنيه التحرريه ازدادت شدة وعنفا)). وهكذا نجد المؤلف يتابع الصفحات الجديدة ((من تاريخ النضال الوطني في سبيل الاستقلال والحريه، ذلك ان الاستبداد والاستغلال لا يزيدان نار النضال إلا لظى واتقادا)) ثم جاء الدكتور حكمت

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

شبر، وهو وان كان من رجالات القانون العراقيين البارزين، ليهتم بالجوانب التاريخيه من نضال السوريين من اجل الاستقلال، فلقد خصص صفحات كثيرة من كتابه الموسوم:((الجوانب القانونيه لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال) المطبوع بدار الحريه للطباعه ببغداد سنه ١٩٧٤ لمتابعه تاريخ ((نضال الشعبين العربيين السوري واللبناني من اجل استقلالهما القومي)). وقد عالج الدكتور شبر هدا الموضوع معالجه علميه اكاديميه، ولعل من ابرز ما ركز عليه ما حظي به النضال السوري واللبناني من اهتمام العراقيين خاصه والعرب عامه.. ومما قاله في هدا الصدد ان العرب هبوا لمساعدة نضال الشعب السوري في محنته، وان مجلس جامعه الدول العربيه في اجتماعه الثاني غير العادي اتخد قرارا خاصا في الرابع من حزيران ١٩٤٥ بادانه العدوان الفرنسي ومساندة طلب سوريا إجلاء الجيوش الاجنبيه من اراضيها. وقد حمل القرار الحكومه الفرنسيه مسؤوليه فعل عدوانها كما اكد بان استمرار الاحتلال يعد إخلالا بحقوق الاستقلال والسيادة)).

كما اشار الى ان فرنسا اضطرت تحت ضغط ظروف عديدة الى سحب جيوشها من سوريا في سنه ١٩٤٦ وكان للمساندة المعنويه التي قدمها العراق والاشقاء العرب عموما دورا كبيرا في مساعدة السوريين على نيل استقلالهم السياسي الكامل.

لقد تابع المؤلفون العراقيون خلال الاربعينات والخمسينات من القرن الماضي احداث سوريا، وخاصه ظاهرة الانقلابات العسكريه التي وقعت فيها مند اواخر الاربعينات.. فعلى سبيل المثال ظهرت مجموعه من الكتب التي تتعرض لاسباب تلك الانقلابات ونتائجها على حياة سوريا السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه. ولعل كتاب سليم طه التكريتي (اسرار الانقلاب العسكري الاخير في سوريا) المطبوع ببغداد سنة ١٩٤٩، وكتاب حسين مراد (اسرار المؤامرة على سوريا) المطبوع ببغداد سنه ١٩٥٩من اهمها.

ومند الستينات من القرن الماضي، ندب عدد من الكتاب والمؤلفين العراقيين انفسهم لدراسه وضع الوطن العربي في العصور الحديثه وكانت سوريا تقع في القلب من اهتمام اولئك، وفي هدا الاطار نشير الى مجهودات المؤرخين العراقيين الدين انصرفوا لتقديم عدد من الكتب حول ما كان يسمى (الشرق الادنى الحديث)، ومعظم هده الكتب كانت تدرس في المدارس والمعاهد والكليات الجامعيه ككتب مقررة (Text books)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ولعل من ابرز من اسهم في تاليف هده الكتب الدكتور عبد العزيز الدوري والسيد عبد المطلب الامين والدكتور جعفر خصباك والدكتور فاضل حسين والدكتور عبد الله الفياض والاستاد محمد توفيق حسين والدكتور محمود علي الداؤود والدكتور محمد بديع شريف والدكتور مجيد خدوري والدكتور ابراهيم خليل العلاف والدكتور خليل علي مراد والدكتور غانم محمد الحفو والدكتور عوني عبد الرحمن السبعاوي والدكتور طالب محمد وهيم والدكتور عماد عبد السلام رؤوف والدكتورمحمد مظفر هاشم الادهمي والدكتور علاء كاظم نورس والدكتور جاسم محمد حسن العدول والدكتور صادق حسن السوداني والدكتور جعفر عباس حميدي والدكتور عماد احمد عبد الصاحب الجواهري والدكتور ابراهيم خلف العبيدي والدكتور جعفر عباس حميدي والدكتور علاء جاسم الحربي والدكتور طاهرخلف البكاء والدكتورة بتينه عباس الجنابي وغيرهم.

واستكمالا للفائدة اضرب من نفسي مثلا، فلقد اليت على نفسي ان لا اكتب كتابا في تاريخ العرب في العصور الحديثه الا وينظر الى الوطن العربي نظرة افقيه لاترى فيه دولا واقاليم ووحدات جغرافيه متباعدة، وانما تنظر اليه على انه وطن واحد ممتد من الخليج العربي حتى المحيط الاطلسي، يتفاعل فيه الناس وينفعلون بالاحداث التي يشهدونها.. فعلى سبيل المثال نشرت منذ اكثر من ربع قرن كتابين احدهما بعنوان: ((تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ ـ ١٩١٦))،والثاني ((تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر))، وفي الكتابين درست الوطن العربي وحدة واحدة، وبقدر تعلق الامر بسوريا وصلاتها مع العراق، فقد تطرقت في الكتاب الاول الى سوريا من خلال فصول عديدة تتناول توسع الدوله العثمانيه في الوطن العربي، والدوله العثمانية والقوى المحليه في الولايات العربيه ومنها اسرة ال العظم في سوريا، وبروز محمد علي في مصر ونشاطاته في بعض الاقطار العربيه ومنها بلاد الشام، والاصلاحات في الدوله العثمانيه ومنها اصلاحات مدحت باشا في الشام، والغزو الاستعماري الاوربي للوطن العربي وردود الفعل العربيه وابرزها تنامي الحركه القوميه العربيه وتعاظم الوعي الوطني وتاسيس الجمعيات والاحزاب السياسيه المناوئه للعثمانيين والدعوة الى الاستقلال والثورة العربيه الكبرى سنه ١٩١٦.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وفي الكتاب الثاني (تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر) وقفت عند نشأة الحركه القوميه العربيه واثر الحرب العالميه الاولى على مستقبل العرب ونشوء حركه الثورة العربيه وتاسيس الكيانات السياسيه الاقليميه ومنها (المملكه السوريه المتحدة) تم تناولت اوضاع الوطن العربي بعد الحرب العالميه الثانيه وتنامي حركتي التحرر العربيه وتصفيه الاستعمار واشتداد حركه (الدعوة) الى تحقيق الوحدة العربيه وكان لسوريا في كل تلك الفصول موقع متميز فضلا عن تركيزي على اواصر الصلات الوثيقه التي ربطت حركتي النضال الوطني والقومي في كل من العراق وسوريا.

وبعد تاسيس جامعه بغداد سنه ١٩٥٨، وتكامل تشكيلات كلياتها وتوجهها نحو الدراسات العليا، وظهور جامعات عراقيه في بعض المحافظات، كجامعتي الموصل والبصرة، بدا التوجه نحو الاهتمام بتاريخ سوريا الحديث والمعاصر من جهه، وتاريخ الصلات السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والثقافيه بين العراق وسوريا من جهه ثانيه وتاريخ العلاقات السوريه مع بعض الدول الاخرى من جهه ثالثه.كما انصرف بعض طلبه الدراسات العليا الى اختيار سوريا واوضاعها الداخليه وعلاقاتها الخارجيه وخاصه مع العراق، موضوعات لرسائلهم للماجستير ولاطروحاتهم للدكتوراه.. ولا نستطيع في هدا الحيز الإتيان على عناوين ومضامين كل تلك الرسائل والاطروحات، لكن لابد من الإشارة الى بعضها وكما يلي:

١. في سنة ١٩٨٥ قدم محمد رشيد عبود الرواي رسالته للماجستير الى مجلس كلية الاداب بجامعة بغداد والموسومة: ((التطورات السياسية في سورية ١٩٤٩ ـ ١٩٥٤)).
٢. في سنة ١٩٨٧ قدم يوسف جبران غيث رسالته للماجستير الى مجلس كلية الاداب بجامعة بغداد بعنوان:((التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٥ ـ ١٩٤٩)).
٣. في سنة ١٩٨٨ قدم ابراهيم سعيد البيضاني رسالته للماجستير الى مجلس كلية التربية بجامعة بغداد بعنوان: ((التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨)).
٤. في سنة ١٩٨٨ قدمت انتصار زيدان الجنابي رسالتها للماجستير الى مجلس كلية الاداب بجامعة بغداد بعنوان: ((موقف العراق الرسمي والشعبي من قيام الجمهورية العربية المتحدة)).
٥. في سنة ١٩٨٨ قدم عارف محمد خلف الباتي رسالته للماجستير الى كلية العلوم السياسية بالجامعة المستنصرية بعنوان:((السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي ١٩٧٠-١٩٨٨)).
٦. في سنة ١٩٨٩ قدم صباح مهدي ويس الدليمي رسالته للماجستير الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد بعنوان: ((الثورة السورية الكبرى وموقف الرأي العام العراقي منها ١٩٢٥ ـ١٩٢٧)).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٧. في سنة ١٩٩٠ قدم ظاهر محمد صقر الحسناوي رسالته للماجستير الى مجلس كلية الاداب/ جامعة بغداد بعنوان ((شكيب ارسلان ودوره السياسي ١٨٦٩ ـ ١٩٤٦)).

٨. في سنة ١٩٩٢ قدم ابراهيم سعيد البيضاني اطروحته للدكتوراه الى مجلس كلية الاداب-جامعة بغداد بعنوان: ((السياسية الامريكية تجاه سوريا (١٩٣٦ـ١٩٤٩)).

٩. في سنة ١٩٩٧ قدم محمد رشيد عبود الراوي اطروحته للدكتوراه الى مجلس كلية الاداب بجامعة بغداد بعنوان:((التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣)).

١٠.في سنة ١٩٩٦ قدم احمد حسين العلي اطروحته للدكتوراه الى مجلس كلية الاداب بجامعة الموصل بعنوان:((أكرم الحوراني ودوره في الحياة السياسية السورية ١٩٤٦-١٩٦١))

١١.في سنة ١٩٩٨ قدم يوسف جبران غيث اطروحته للدكتوراه الى مجلس كلية الاداب بجامعة بغداد بعنوان: ((شكري القوتلي ودوره السياسي في سوريا ١٨٩١ ـ ١٩٥٨)).

١٢.في سنة ٢٠٠٣ قدمت أميرة اسماعيل العبيدي رسالتها للماجستير الى مجلس كلية الاداب بجامعة الموصل بعنوان:العلاقات السورية –التركية ١٩٢٣-١٩٣٩)).

١٣.في سنة ٢٠٠٤ قدم أديب صالح محمد رسالته للماجستير الى مجلس كلية التربية بجامعة الموصل بعنوان: ((العلاقات السورية –السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦٧)).

١٤.في سنة ٢٠٠٤ قدم فهد عباس سليمان السبعاوي رسالته للماجستير الى مجلس كلية التربية بجامعة الموصل بعنوان: ((العلاقات السورية –الاميركية ١٩٤٩-١٩٥٨)).

١٥.في سنة ٢٠٠٦ قدم قيس فاضل عبد الله النعيمي اطروحته للدكتوراه الى مجلس كلية التربية بجامعة الموصل بعنوان ((العلاقات العراقية –السورية ١٩٥٨-١٩٦٨)).

١٦.في سنة ٢٠٠٧ قدم أكرم سالم ايوب رسالته للماجستير الى مجلس كلية الاداب بجامعة الموصل بعنوان: ((العلاقات العراقية –السورية ١٩٦٨-١٩٨٠)).

١٧.في سنة ٢٠٠٧ قدم نايف عبد نايف نجم الجبوري اطروحته للدكتوراه الى مجلس كلية الاداب بجامعة الموصل بعنوان:((موقف نصارى بلاد الشام من الاصلاحات في الدولة العثمانية ١٨٣٩-١٩١٤)).

وفي سنه ٢٠٠١ قام مركز دراسات الوحدة العربيه في بيروت بنشر كتاب الدكتور محمد جعفر فاضل الحيالي الموسوم: ((العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨.. دراسه في العمل السياسي القومي المشترك)). والكتاب هدا بالاصل يتالف من:

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١. رساله الماجستير الى قدمها الدكتور الحيالي الى مجلس كليه الاداب، جامعه دمشق سنة ١٩٨٥ بعنوان ((العلاقات بين سوريا والعراق من ١٩٢٠ ـ ١٩٤١.. دراسه في العمل القومي المشترك)).

٢. اطروحه الدكتوراه التي قدمها الدكتور الحيالي بعنوان: ((العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨)).

وقد اشار الى دلك في مقدمه كتابه عندما قال: ((عندما تقدمت ببحتي هدا الى مركز دراسات الوحدة العربيه، ارتاى الدكتور خير الدين حسيب المدير العام للمركز مشكورا ان اقوم باختصار رساله الماجستير والقسم الاول من اطروحه الدكتوراه بفصل تمهيدي يأتي في مقدمه البحث ودلك لضرورات تقنيه وخوفا من تضخم الكتاب، لدا جاء الفصل الاول دراسه تمهيديه للعمل القومي المشترك للفترة الممتدة ما بين ١٩١٤ وعام ١٩٤٥. اما المرحله الممتدة من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٥٨ فقد قمت بتغطيتها كما جاءت في اطروحه الدكتوراه مع بعض الاختصارات التي تقتضيها ضرورات النشر. وهده الاسباب الوجيهه جعلت الكتاب المنشور يتالف من مقدمه وثلاثه اقسام)).

ركز الدكتور الحيالي، في مقدمه كتابه، على ابراز موقع سوريا والعراق بين دول المشرق العربي، وتطرق الى السمات السياسيه المشتركه بين البلدين والتي تصب، برايه، باتجاه ضرورة تحقيق وحدة البلدين، ودور ابناءهما في مسيرة الحركه العربيه القوميه منذ اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وارتباط كفاحهما بعضهما البعض من خلال الجمعيات التي تشكلت،والمؤتمرات التي عقدت من اجل توحيد الكفاح المشترك بينهما في مواجهه التحديين البريطاني والفرنسي والمتمثلين باقتسام الهلال الخصيب، والمساومه على حقوق العرب والإيغال في خداعهم. وقد ادى دلك كله الى وقوع العراق تحت الانتداب البريطاني في حين وقعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي. وكان لنضال كل من العراق وسوريا دورهما الفاعل في ظهور كيانين سياسيين منفصلين في اعقاب الحرب العالميه الاولى سمي الاول بالمملكه السوريه المتحدة،وسمي الثاني بالمملكه العراقيه.

لقد اثر ظهور هدين الكيانين على مسيرة العمل السياسي، فانقسمت جمعيه العهد التي سبق ان تاسست سنه ١٩١٣ للنضال ضد العثمانيين الى عهد عراقي وعهد سوري، وعقد المؤتمر السوري العام والمؤتمر العراقي العام وتمخض عن المؤتمرين قرارات اكدت على اهميه الاستقلال القطري مع الدعوة الى الوحدة العربيه.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اهتم الدكتور الحيالي بهده التطورات ومهد لها في الفصل الاول بالحديث عن العمل العربي العراقي والسوري المشترك منذ سنه ١٩١٤، وكرس القسم الاول من كتابه، والدي يتناول المدة من ١٩٤٥ الى ١٩٤٩ لدراسه السياسات الاستعماريه بين الحربين العالميتين الاولى والثانيه. وفي مقدمتهما السياسات التي اتبعتها هده الدول في تقسيم المشرق العربي، وايجاد كيانات قطريه غيرت السمات العامه للعمل القومي خاصه في العراق وسوريا بحكم وقوع البلدين تحت سيطرة الدولتين، كل منها لها سياستها الخاصه في التعامل مع البلد الدي تسيطر عليه. وكان لابد للدكتور الحيالي من دراسه التيارات السياسيه العامه لسوريا والعراق بعد انتهاء الحرب العالميه الثانيه، وتوضيح سمات العمل القومي بينهما والعوامل المؤثرة في تحديد تلك السمات. وفي القسم الثاني من الكتاب، والدي يغطي المدة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٤، فقد وقف عند ظاهرة الانقلابات العسكريه في سوريا ووضح اسبابها وتطرق الى القوى المؤثرة الداخليه والخارجيه في تلك الانقلابات ولم ينس التركيز على امرين: اولهما دور العراق الملكي (١٩٢١ ـ ١٩٥٨) في تلك الانقلابات.وثانيهما المشاريع التي طرحت من اجل تحديد قدر من الوحدة او الاتحاد بين البلدين، وفي مقدمه تلك المشاريع مشروع فاضل الجمالي ومشروع ناظم القدسي.

وعند متابعه ايه صلات بين العراق وسورياً، يجد الباحث نفسه امام مسؤوليه علميه ووطنيه وقوميه تتحدد ابعادها في رصد الحركه العربيه العراقيه والسوريه معا، لما لهده الحركه من خصائص وجوانب مهمه تركت اثارها ليس على حاضر سوريا والعراق وانما على مستقبلهما كدلك.. والاهم من دلك كله هو تقويم تلك الاحزاب ومعرفه مدى تاثيرها في صنع الكثير من الاحداث التي وقعت في كلا البلدين.. واسباب الفشل التي احاطت بالمشروع الاتحادي والوحدوي العربي المعاصر.

لقد كانت السنوات الواقعه بين ١٩٤٥، ١٩٥٨، حاسمه في توضيح صورة العلاقات العراقيه ــ السوريه، ففي سنتي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ انطلقت دعوات الغرب لربط المنطقه بالاحلاف ومشاريع عرفت بالحزام الشمالي الدي استهدف تطويق الاتحاد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

السوفيتي السابق، والسعي الحثيث لربط العراق وسوريا ومصر والاردن وبقيه الدول العربيه في المشرق بهده الاحلاف، وابرزها حلف بغداد..

ان الوعي الوطني والشعور القومي حالا دون نجاح هدا المشروع، فانحصر حلف بغداد، ببغداد الملكيه ولم تمض سوى ثلاث سنوات حتى انقض العراقيون على الحلف ومزقوا ميثاقه إربا إربا ودلك عندما نجحوا من خلال تنظيم الضباط الاحرار وجبهه الاتحاد الوطني صبيحه يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ في اسقاط النظام الملكي وإخراج العراق من خانه الغرب، فانتهت عندئد كل المحاولات التي بدلها ساسه الغرب ودهافنته لإسقاط الحكومات السوريه القائمه بين سنتي ١٩٥٦ و ١٩٥٧ والسعي باتجاه إدخال سوريا في حلف بغداد. وبدلا من ان ينجح الغرب في إبعاد سوريا عن العراق ومصر، فلقد استطاع قادة هدين البلدين، بعد بضعه سنوات، من تحقيق مشروعين وحدويين اولهما الوحدة بين مصر وسوريا (شباط ١٩٥٨) وقيام الجمهوريه العربيه المتحدة. وثانيهما ميثاق الوحدة الثلاثيه بين مصر وسوريا والعراق (ادار ١٩٦٣) لكن مما لايمكن تجاهله ان الغرب، كما نجح من قبل في إسقاط تجربه محمد علي في مصر، وتجربه داؤد باشا في العراق ابان القرن التاسع عشر، نجح في إسقاط المشروع الجديد وهدا مما يتطلب من الباحثين العراقيين والسوريين معا، ان يجتمعوا، لتدارس الاسباب التي حالت وتحول دون التواصل العربي المشترك وما هده الندوة المباركه إلا واحدة من الجهود الحثيثه التي تبدل في هدا الاتجاه.

مصادر مختارة

اولا: الكتب

- محمد أمين العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ٣ أجزاء، مطبعة السلام، (بغداد، ١٩٢٥) نشر باسم أخيه محمد طاهر العمري
- مجيد خدوري، المسألة السورية، مطبعة ام الربيعين، (الموصل، ١٩٣٤)
- --------، قضية الاسكندرونة، مطبوعات المكتبة الكبرى للتأليف والنشر، (دمشق، ١٩٣٩)
- عزيز شريف، النضال الوطني في سوريا ولبنان، نشر ضمن سلسلة رسائل البعث، (بغداد، ١٩٤٥)
- ---------، الحركات الوطنية في سوريا ولبنان، (بغداد، ١٩٤٤)
- حكمت شبر، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٤)
- سليم طه التكريتي، اسرار الانقلاب العسكري الأخير، في سوريا، (بغداد، ١٩٤٩)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

- حسين مراد، اسرار المؤامرة على سوريا، (بغداد، ١٩٥٩)
- جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٨٦)
- ابراهيم خليل احمد (العلاف)، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ – ١٩١٦، دار بن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٨٢)
- ----------، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، دار بن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٨٥)
- ----------، وآخرون، قضايا عربية معاصرة، دار بن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٨٨)
- عماد عبد السلام رؤوف وعلاء موسى كاظم نورس، لمحات من التاريخ العربي المعاصر، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد، ١٩٨٤)
- بثينة عباس الجنابي، تاريخ العرب الحديث، (بغداد، ١٩٩٠)
- محمد توفيق حسين وبنيه امين فارس، هذا العالم العربي، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٥٣)

ثانيا: الرسائل والاطروحات

*رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سورية ١٩٤٩ – ١٩٥٤، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٨٥، وهي غير منشورة

*يوسف جبران غيث، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٥ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب ١٩٨٧ وهي غير منشورة.

*ابراهيم سعيد البيضاني، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٥ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير قدمت الى كلية التربية بجامعة الموصل ١٩٨٨ وهي غير منشورة

*انتصار زيدان الجنابي، موقف العراق الرسمي والشعبي من قيام الجمهورية العربية المتحدة، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٨٨ وهي غير منشورة

*عارف محمد خلف البياتي، السياسة الخارجية السورية حيال الوطن العربي ١٩٧٠ – ١٩٨٨، رسالة ماجستير قدمت الى كلية العلوم السياسية بالجامعة المستنصرية ١٩٨٨ وهي غير منشورة

*صباح مهدي ويس الدليمي، الثورة السورية الكبرى وموقف الرأي العام العراقي منها ١٩٢٥ – ١٩٢٧، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٩٠

*ابراهيم سعيد البيضاني، السياسة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٣٦ – ١٩٤٩، اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٩٢.

*محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨ – ١٩٦٣، اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٩٧.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

*احمد حسين العلي، اكرم الحوراني ودوره في الحياة السياسية السورية ١٩٤٦ – ١٩٦١، اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٩٨
*اميرة اسماعيل العبيدي، العلاقات السورية – التركية ١٩٢٣ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٣.
*أديب صالح محمد، العلاقات السورية – السوفيتية ١٩٤٦ – ١٩٦٧، رسالة ماجستير قدمت الى كلية التربية بجامعة الموصل ٢٠٠٤.
*قيس فاضل عبد الله النعيمي، العلاقات العراقية – السورية ١٩٥٨ – ١٩٦٨، اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية التربية بجامعة الموصل ٢٠٠٦.
*أكرم سالم أيوب، العلاقات العراقية – السورية ١٩٦٨ – ١٩٨٠، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٧
*نايف عبد نايف نجم الجبوري، موقف نصارى بلاد الشام من الاصلاحات في الدولة العثمانية ١٨٣٩ – ١٩١٤، اطروحة دكتوراه قدمت الى كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٧.

Contributions of Contemporary Iraqi Authors In Studying Links Between Iraq And Syria

Prof. Dr. Ibrahim Khalil Al-Alaff
Prof. of Recent History, Head od Regional Studies center,
Mosul University, Mosul, Iraq

Abstract

Since the beginning of 20th century. Iraqi authors, historians, politicians, economists and geographers took care in studying historical ties between Iraq and Syria. Mohammed Amain Al-Omary, a contemporary Iraqi historian and militarist was one of those who took part in this topic, then came after him Dr. Majeed Khadouri in 1930's. In 1940's,politicians and leaders of Iraqi parties were interested in the issue of Syrian struggle for independence. In 1950's and 1960's, so many studies had appeared regarding events in Syria and its Arab and regional reflections and an Iraqi Academic historical school had emerged to participate in achieving dissertations and theses explaining the depth of Iraqi- Syrian ties. The paper deals with these efforts.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com